[٤]

الحزب الشيوعي في اسرائيل

في أعقاب قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ أعيد توحيد الجماعات الشيوعية اليهودية المختلفة في فلسطين كحزب شيوعي اسرائيلي واحد (ميفلاغا كومونيستيت يزرائيليت ، او ماكي). وقبل الحزب بالدولة الجديدة ، ولكنه أنكر وجود أي رباط بين الشعب اليهودي في اسرائيل و«التشتت»، وأيد حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة او تلقي التعويضات ، ودعا الى تأسيس دولة عربية فلسطينية في الاراضي التي خصصها لها مشروع تقسيم الامم المتحدة لعام ١٩٤٧ . وزادت السياسة السوفياتية نحو المواطنين اليهود ونحو اسرائيل والبلدان العربية من الخلاف ضمن الحزب . ونتيجة لذلك انشق الحزب في آب (أغسطس) ١٩٦٥ الى فئتين — فئة ميكونيس — سنيه ، التي احتفظت باسم الحزب ، وفئة فيلنر — طوبي ، التي دعت نفسها القائمة الشيوعية الجديدة (ريشيما كومونيستيت حداشا ، او راكاح) . وانجذبت أكثرية الشيوعيين اليهود نحو فئة ميكونيس — سنيه التي مالت نحو الاراء الصهيونية (كالاعتراف بوجود رباط بين الشعب اليهودي في اسرائيل و «التشتت»)، في حين انضمت أكثرية الشيوعيين العرب (وبعض الشيوعيين اليهود) الى فئة فيلنر — طوبي التي استمرت تلتزم بآراء الحزب القديم .

والحزبان صغيران جدا ، ويميل دورهما في الحياة السياسية الاسرائيلية الى ان يكون هامشيا. ولم يشترك أي منهما في ائتلاف حاكم كما لم يسمح لممثليهما باحتلال مقاعد في لجان الامن الحساسة في الكنيست . وكلا الحزبين شرعي .

راكـاح

يؤلف اليهود نحو ٣٠٪ من عضوية راكاح ، فيما يؤلف العرب الاكثرية . وتنعقد الهيئة العليا، او المؤتمر ، مرة كل اربعة اعوام . وينتخب المؤتمر اللجنة المركزية ولجنة المراقبة . وتنتخب اللجنة المركزية بدورها المكتب السياسي والامانة العامة (السكريتاريا) . وبين زعماء الحزب البارزين مئير فيلنر الامين العام وعضو الكنيست، توفيق طوبي، منسق الامانة العامة وعضو الكنيست، افراهام ليفرنباوم عضو المكتب السياسي وعضو الكنيست ، توفيق زياد عضو الكنيست الجديد ، ولف ايرليخ رئيس لجنة المراقبة المركزية ، اميل توما ، عضو المكتب السياسي ، اميل حبيبي عضو المكتب السياسي رئيس تحرير الاتحاد، ديفد حنين (ساشا) عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية ، زاهي كركبي عضو اللجنة المركزية ، و ا. اونغار عضو اللجنة المركزية ورئيس تحرير زو هادرخ صحيفة الحزب الاسبوعية العبرية .

يقدم راكاح التوجيه لعصبة الشبيبة الشيوعية، وحركة النساء الديموقراطيات ، والجمعية الاسرائيلية للمناضلين ضد الفاشية وضحايا النازية ، وحركة الصداقة الاسرائيلية — السوفياتية (**ورلد ماركسيست ريفيو** ، آذار — مارس ، ١٩٧٤ ، ص ١٤) .

وفي انتخابات الكنيست الثامن التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣ حصل راكاح على ٥٣٫٣٥٠ صوتا مقابل ٣٨٫٨٢٧ حصل عليها عام ١٩٦٩ ، اي بزيادة ٣٦٪ . كانت تلك هي المرة الاولى منذ ١٩٦٥ التي يحصل فيها راكاح على اكثر من ٥٠ الف صوت . ومن هذه الاصوات كان نحو ٤٣٫٠٠٠ من العرب والبقية اصوات يهودية . وكان التقدم الذي حققه راكاح واضحا في الناصرة ، اكبر مدينة عربية في اسرائيل ، حيث نال الحزب ٥٩٪ (او ٧٫٧٠٧) من الاصوات ، مقابل ٤٧٪ من الاصوات (او ٥٫٥٧٨) عام ١٩٦٩ . واجتذب راكاح ١٫٨٢٩ صوتا اخر في كفر قاسم ، و ١٫٠٩٥ صوتا بدلا من ٤٠٠ في أم الفحم (**الارض** ، العدد العاشر ، ٧ شباط — فبراير ، ١٩٧٤ ، دمشق) . ومن المهم ان نلاحظ ان الجيش التي من الاصوات لراكاح اكثر بأربع مرات مما التي في ١٩٦٩ (انفورميشن بوليتين ، ص ١٠) . ويمكن عزو الزيادة في الاصوات العربية للحزب الى حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ التي زادت من المشاعر القومية بين العرب .